



فاروق القدومي (أبو اللطف) : رمز أم مؤثر؟!



فاروق القدومي هو من نابلس (مواليد ١٩٣١) في الضفة الغربية، وهو وزير خارجية منظمة التحرير. تولى الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية منذ سنة ١٩٧٣. جاء إلى حركة فتح من حزب البعث العربي الاشتراكي. على رغم معارضته لاتفاقية (أوسلو) اختارته اللجنة المركزية لحركة فتح ناطقاً باسم الحركة (أي رئيساً لها). ويتوقع أن يواجه مشكلة جمع أعضاء اللجنة المركزية حينما يكون اجتماع هذه اللجنة ضرورياً وملحاً من وجهة نظره. فمن بين الأعضاء الخمسة عشر في اللجنة المركزية لا يوجد خارج الأراضي الفلسطينية إلا ثلاثة هم: أبو اللطف وأبو ماهر غنيم ومحمد جهاد الذين يقيمون في تونس بالتحديد. بينما يقيم ثلاثة عشر منهم داخل فلسطين. وبهذا المعنى، فإن أي اجتماع في الداخل سيكون هو الاجتماع الشرعي بأكثرية المجتمعين حتى مع غياب الرئيس، بينما لن يتمكن أبو اللطف من تأمين نصاب الاجتماعات في الخارج في أي حال من الأحوال.

لذلك تواجه أبو اللطف احتمالات صعبة جداً منها: العودة إلى فلسطين المحتلة، وحينها سيضطر لتبديل بعض مواقفه، الاستقالة من رئاسة اللجنة المركزية فتح، البقاء والانتظار والقبول بأن تجتمع اللجنة المركزية في الداخل وتقرّر وهو غائب. إقناع أعضاء اللجنة المركزية في الداخل واقناع دولة عربية ما لعقد اجتماعات اللجنة المركزية في دولة عربية. إذا لم يفلح أبو اللطف في أي من هذه الاحتمالات فهناك احتمال خطر جداً، قد يضطر لمواجهة وهو: الانتظار حتى إجراء انتخابات لرئاسة السلطة. التيار الجديد سيسعى حتماً إلى تعديل هيكلية وبنية فتح لتخدم توجهه المستقبلي وحينها قد يصر إلى تطير أبو اللطف.

هذا الاحتمال صعب لكنه ليس مستبعداً الانقلاب على أبو اللطف. فهناك في فتح من هو متربص للانتقام من أبو عمار وكل تياره. لكن هذا الاحتمال سيؤدي إلى مزيد من الانقسام داخل فتح وسوف يخوف أعضاء فتح وقياديينها في الخارج. أبو اللطف تعرض من الفئة القوية اليوم لمحاولة تحجيمه. فحكومة أبو مازن حاولت إزاحته عن التمثيل الخارجي لصالح وزارة خارجية نبيل شعث، لكن أبو عمار أنقذ زميله القديم والمنتخب من المجلس الوطني الفلسطيني وزيراً لخارجية دولة فلسطين. فمن ينقذ أبو اللطف اليوم؟

كيف سيقود أبو اللطف اللجنة المركزية لحركة فتح من الخارج. قضية شائكة وحظيت بنقاش، خاصة مع التباينات الحادة في وجهات النظر. فهل سيضطر أبو اللطف مرة جديدة للتراجع والتنحي لأن الظروف لم تخدمه كفاية، خاصة وأن معارضيه يعيبون عليه أنه رفض أوسلو وإن ظل يمدّ الجسور مع عدد من الدول العربية، وقت كان الجميع يتجه إلى الغرب. أم سيضطر أبو اللطف للقبول بصفقة ما تبقيه رمزاً في المعادلة الجديدة؟

روحي فتوح: صفقة تحت الطاولة



ولد روهي فتوح في مدينة رفح عام ١٩٤٩ لعائلة لجأت إليها من بلدة أسدود عام ١٩٤٨. تخرّج من جامعة دمشق بإجازة في الأدب الإنكليزي. التحق مبكراً بحركة فتح، وبالتحديد عام ١٩٦٧، إلا أن ميدانه الوحيد في النضال الفلسطيني اقتصر قبل ١٩٩٤ على المجال الطائفي، ثم في دائرة «التعبئة والتنظيم» التابعة لحركة فتح. وحينما تمكّن من العودة إلى الأراضي الفلسطينية عام ١٩٩٤ لم يلبث أن انتخب نائباً في المجلس التشريعي عام ١٩٩٦، ثم أميناً لسر المجلس. وفي ٢٠٠٣ عين وزيراً للزراعة في حكومة أحمد قريع، لكنه استقال من الوزارة في ٢٠٠٤/٣/٩ ليُنتخب رئيساً للمجلس التشريعي في اليوم التالي خلفاً لرفيق الننتشة. سيبقى روهي فتوح رئيساً للسلطة الفلسطينية حتى انتخاب رئيس جديد خلال مهلة أقصاها ٦٠ يوماً، إلا إذا تدخلت قاعدة الظروف القاهرة، التي كانت حاضرة في العديد من الدول العربية ودول العالم الثالث، وبقي فتوح في منصبه بالتمديد.

ليس روهي فتوح من الصف الأول أو الثاني في حركة فتح، وإن كانت الظروف سمحت له بالوصول إلى منصب رئاسة المجلس التشريعي. يُحسب روهي فتوح على خط محمد دحلان، وهو الذي سهل مصالحة دحلان - أبو عمار بعد أحداث غزة. يقال عن روهي فتوح أنه قادر على تجيير نسبة لا بأس بها من أعضاء المجلس التشريعي لصالحه، لذلك تسرب مصادر فلسطينية معلومات عن صفقة يعرضها فتوح على أبو مازن تقول بقيام روهي فتوح بصفته رئيساً مؤقتاً للسلطة بالطلب من المجلس التشريعي تعديل نص المادة المتعلقة بانتخاب رئيس السلطة من الشعب مباشرة ليتم الانتخاب من المجلس التشريعي لتقادي مسألة أن أبو مازن ليس له قاعدة شعبية كبيرة، وأن فتح لن تجتمع عليه خليفة مكان عرفات. الثمن الذي سيحصل عليه فتوح من هذه الصفقة هو تطيير أبو علاء من رئاسة الوزراء وإسناد هذه الحقيقية له. ■



مسؤولي السلطة. وهذا الفساد بدأ أثناء إمساكه بمؤسسة (صامد) وإشرافه على استثمارات المنظمة في آسيا وإفريقيا، وانتقل مع أبو علاء إلى «الوطن»، فأسس أبو علاء عدداً من الشركات اشتهرت بفضائح كثيرة منها تزويد المستوطنات الإسرائيلية بالإسمنت، وتهريب الإسمنت المصري لشركات إسرائيلية مشرفة على إنشاء جدار الفصل. ■

بوجهة نظر استراتيجية. أبو علاء ليس من الرعيل الأول لحركة فتح وليس من المقاومين أو الضدائين، لذلك هو ليس مرشحاً أساسياً للرئاسة، وإن كانت التوازنات وضرورتها ستسمح له بأخذ موقع مهم في هيكلية السلطة ما بعد عرفات. لكن إذا استثنى من المناصب المهمة فإن ذلك لا يشكل مفاجأة، خاصة وأن كثيراً من «زملائه» يعدون للتخلص منه أو على الأقل لإبعاده عن رئاسة الوزراء. قد يكون ضعف شخصية أبو علاء سبباً في إبعاده في المستقبل عن أي موقع حساس، ويمكن منحه موقعاً رمزياً. الفساد المالي والإداري عند أبو علاء لا يقل عن غيره من

انتخب رئيساً للمجلس التشريعي، لم تُعرف عن أحمد قريع مشاكسته أو معارضته لأي من قرارات عرفات. اختير قريع رئيساً للوزراء بعد استقالة أبو مازن في العام الماضي. يُعرف أبو علاء في الساحة الفلسطينية بأنه مخلص لعلمه، فهو أخلص كثيراً لياسر عرفات، وكان محل أسراره في بعض القضايا المالية. لذلك وثق عرفات بأحمد قريع في الوقت الحرج بالنسبة للأول حين عارضته الولايات المتحدة وحاول شارون إسقاطه وعمل رفاق السلاح على الانقلاب عليه. ليس لأبو علاء تأثير شعبي أو تأييد جماهيري، عقليته أشبه بعقلية الموظف أو المنفذ، ولا يُسَمُّ بصفات قيادية أو